

أعضاء البيان

@ 44 @ عليهم كل ما يعملونه من الكفر والمعاصي ، وفي أوله اتخاذهم الأولياء ،

يعبدونهم من دون الله . .

وفي الآية تهديد عظيم لكل مشرك . .

وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : { وَمَا آتَاكَ نَتَّاعِلَايَهُمْ بِوَكِيلٍ } . .

أَيُّ لَسْتُ يَا مُحَمَّد ، بِمَوَكَل عَلَيْهِم تَهْدِي مَن شِئْتَ هِدَايْتَهُ مِنْهُمْ ، بَلْ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ فَحَسْبُ ، وَقَدْ

بلغت و نصحت . .

والوكيل عليهم هو الذي يهدي من يشاء منهم ويضل من يشاء كما قال تعالى : { إِنْ شِئْنَا } ١

أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ كَلَّمَ شَدَّءٌ وَكَيْلٌ { . وقال تعالى : { وَلَوْ شَاءَ

رَبِّهِمْ لَأَمَنَ مَنْ فِي الْآسْرِ رَضِيَ كُلُّهُمْ بِجَمِيعٍ أَفَأَنْتَ تُكذِّبُ الَّذِينَ نَسُوا

حَتَّىٰ يَكُونُ زُورًا ۚ مُؤْمِنِينَ ۚ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ مِنْهُ إِلَّا بِإِذْنِ

اللَّهُ وَيَجْعَلُ الرُّجُوسَ عَلَيَّ الذِّينَ لَا يَعْقِلُونَ { وقال تعالى : { وَإِن

كَأَن كَبِيرَ عَلَايِكَ إِعْرَاضُهُمْ ° فَإِنِ اسْتَطَاعَتْ أَنْ تَبْتَغِيَ زَفَقًا فَيُ

الاسم رُضِيَ أَوْ سُلِّمَ مَا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيهِمْ بِآيَةٍ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ

لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَىٰ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ { والآيات بمثل ذلك

كثيرة . .

وبما ذكرنا تعلم أن التحقيق في قوله تعالى : { وَآمَّا أَنْتَ عَلَیْهِمْ بِرُكُوعٍ } ،

وما جرى مجراه من الآيات ليس منسوخاً^١ بآية السيف والعلم عند الله تعالى . قوله تعالى : {

وَكَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُ رَبِّكَ إِذْ أَنْتَ نَائِمٌ فَأَغْبَىٰ . وَقَدْ قَدَّمْنَا الْآيَاتِ الْمَوْضُوعَةَ

له في سورة الشعراء في الكلام على قوله تعالى : { لَتَكُونَنَّ مِنَ الْفٰئِزِينَ }

بِإِلْسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ } ، وفي الزمر في الكلام على قوله تعالى : { قُرْءَانًا

عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ { وفي غير ذلك من المواضع . قوله تعالى : { لَّتُنذِرَ

أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ ° وَوَلَهَا { . خصا تبارك وتعالى في هذه الآية الكريمة إنذاره ،

صلی الله علیه وسلم بأمر القرى ومن حولها ، والمراد بأمر القرى مكة حرسها الله . .

ولكنه أوضح في آيات أخر أن إنذاره عام لجميع الثقيلين كقوله تعالى { قُلْ يَا أَيُّهَا

النَّاسُ إِنَّ نَبِيَّ رَسُولُ اللَّهِ إِيَّاكُمْ جَمِيعًا { وقوله تعالى : { تَبَارَكَ

الَّذِي نَزَّلَ لَكَ الْقُرْآنَ